فيما يتعلق بادارة سياستها الخارجية ، او سياستها في المجالين الاجتماعي والاقتصادي . ويمكن القول ان التطورات او الاحداث التي توالت في اسرائيل ، خلال هذه الفترة ، ليست سوى تحصيل حاصل لاخفاق الحكومة ، وفشل سياستها على مختلف الاصعدة ، ابتداء من مفاوضات الحكم الذاتي ، مرورا بتطبيق بنود معاهدة السلام مع مصر ، والمخططات الاستيطانية الواسعة في المناطق المحتلة لدوافع سياسة تمليها عناصر يمينية متطرفة ، وجدت من يؤيدها داخل الحكومة ، وانتهاءا بالوضع الاقتصادي المتازم في اسرائيل ، والمتمثل اساسا في معدلات التضخم المالي المرتفعة خلال هذه السنة .

استقالة وزير الخارجية دايان

لم تفاجيء استقالة وزير الخارجية الاسرائيلي موشي دايان ، يوم ٧٩/١٠/٢١ ، احدا داخل الحكومة او خارجها ، ذلك أن دايان كان قد بعث برسالة الاستقالة الاولى الى رئيس الحكومة بيغن ، قبل هذا الموعد بثلاثة اسابيع . ويلاحظ ان دايان حاول بهذا الاسلوب لعب نفس الدور الذي كان يمارسه اثناء حكم المعراخ ، الا وهو التهديد بالاستقالة ، على امل ان يستجيب الاخرون لمطالبه ويطلبوا منه البقاء . الا ان رد فعل بيغن ، هذه المرة ، لم يتجاوز حدود ابداء الاسف ، كما عبر عنه اثناء جلسة الحكومة يوم ٧٩/١٠/٢١ معلنا : « لقد تسلمت كتاب الاستقالة . اشكره [اي دايان] فله علينا حقوق كثيرة » (هآرتس ، ٧٩/١٠/٢٢) .

ما هي اسباب استقالة دايان ؟ برر دايان استقالته في بيان القاه امام الحكومة بقوله : « لقد تحدثت ثلاث مرات مع رئيس الحكومة حول نيتي في الاستقالة ، لانني لا استطيع التسليم بمواقف اسرائيل في محادثات الحكم الذاتي . ان مسالة العلاقة مع عرب المناطق هي مسالة اساسية يمكن تسويتها . فخلال جميع جولاتي في العالم واجهت الكثير من الاسئلة حول هذه القضية ، لكنني لم استطع اعطاء اجوبة مقنعة بسبب عدم مشاركتي في المفاوضات وعدم موافقتي على الاسلوب الذي تدور به ، وعلى جزء من المبادىء الموجهة لموقف اسرائيل في هذه المسالة . لم يحدث اي تقدم في المفاوضات حول الحكم الذاتي حتى الان ، ولا يستطيع وزير الخارجية الاستمرار في عمله في الوقت الذي لا يهتم به في القضايا الاساسية وانما بالمواضيع الهامشية فقط . انني لا اشارك في المفاوضات حول هذا الموضوع ، لانني لا اتفق تماما مع مواقف الحكومة حوله » (المصدر نفسه) .

ويلاحظ ان دايان لم يرغب في قطع جميع الخيوط مع بيغن وحكومته، وه مشيدا » « بوطنيتها مع ريسروره » في كونه احد اعضائها . « ولولا بيغن وهذه الحكومة في السلطة ، لكان المعراخ هو الذي يدير الان شؤون البلاد . ولكنا الان في ذروة مفاوضات متقدمة حول اعادة [الضفة الغربية] او اجزاء منها الى ايد عربية . ان فشل هذه الحكومة يعود الى اصرارها على مواصلة تمسكها [بالضفة الغربية] . ولو كان بيريس ، الون وابين في الحكم لاعيدت هذه المنطقة الى العرب » (المصدر نفسه) .

واذا لخصنا اسباب استقالة دايان ، كما وردت في تصريحاته الصحفية ، خاصة في مؤتمره الصحفي الذي عقده بعد يومين من استقالته ، وفي رسالته إلى رئيس الحكومة بتاريخ ٧٩/١٠/٢ ، يمكننا التوصل الى الاستنتاجين التاليين :

اولا ، ان دايان لم يكن له دور في السياسة الخارجية او اقرارها داخل الحكومة الاسرائيلية . صحيح انه لعب دورا في المفاوضات حول معاهدة السلام مع مصر ، وكان لآرائه وقعها في هذا الموضوع ، خصوصا اثناء مفاوضات كامب ديفيد ، الا انه استطاع لعب هذا الدور طالما آراءه لم تكن تتعارض ابدا مع اراء بيغن والفريق المقرر داخل الحكومة الاسرائيلية ، خصوصا وايزمان ووزراء الفدرال .

وبعد انتهاء المفاوضات حول الاتفاق مع مصر ، اقصي دايان جانبا عن المفاوضات حول الحكم الذاتي ، التي سلمت للجناح المتطرف داخل الحكومة ، اي المتدينين ، وحسب قول دايان : « لا يمكن ان يقوم وزير الخارجية بثانية واجبه على الوجه الافضل ، طالما انه غير مشارك ، وليس بين المقررين لسياسة اسرائيل في مسالة العلاقات مع عرب المناطق ... » (من رسالته الى بيغن كما نشرت في هآرتس ، ٧٩/١٠/٢٢) .

ثانيا ، ليس هنالك خلافات جوهرية بين مفهوم دايان لمشروع الحكم الذاتي وبين مفهوم الحكومة الاسرائيلية له ، وانما هنالك التباس حول اسلوب التطبيق فقط . فدايان يؤيد الاستيطان في المناطق